موقف الفلاسفة المسلمين من البيئة وحمايتها

The position of Muslim philosophers regarding the environment and its protection

م.د. مصطفى رزاق علاوي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
أقسام واسط
Inst. Dr. Mustafa Razak Allawi
Imam Kadhum University College
Wasit Departments
dr.mustafa.r88@gmail.com

م.م. كاظم لفتة جبر
جامعة واسط – كلية الآداب
Inst .Kazem lefatah gabar
Wasit University College of Arts

ملخص البحث

يمثل مفهوم البيئة بعدًا أساسيا في حياة الانسان ، إذ لا غنى عنه على الاطلاق. بل أن الحياة نفسها تستحيل بدون البيئة ، ووفقاً للمركز الوطني للأرصاد يشير مفهوم البيئة الى كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ، وأرض يابسة ، وفضاء خارجي ، وكل ما تحتوي هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعة وانشطة بشرية .

كما إن محاولة الفصل بين الوجود الانساني والبيئة هي محاولة فاشلة ، قد تؤدي بأثارها العكسية على الوضع الانساني ككل . فالاهتمام بالطبيعة ومواردها جزء من الاهتمام بالإنسان وتقدمه ، وبذلك فقد حظيت موضوعات البيئة بمعناها الطبيعي ومكوناتها عناية كبيرة وأهمية بالغة لدى الفلاسفة منذ القدم ، وبالخصوص الفلاسفة المسلمين الذين أولاها انتباهاً من ضمن نظرياتهم لما لها من دور فعال وأهمية ، وأثر بين للغاية في تغيير معطيات حياة الافراد والمجتمعات ، اذ تعد البيئة الطبيعية الأساس الذي تستند عليه جميع النشاطات الاجتماعية والانظمة السياسية والدينية ومدى فاعليتها وقوتها، والجوانب الفكرية والفنية والاخلاقية فغياب العنصر الطبيعي مثل (الماء) هو غياب لحياة الانسان بجميع نشاطاته . وهذا تأكيداً لقوله تعالى:(**وَجَعَلْنَا**

مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ) الأنبياء / ٣٠. وهذا الامر أن دل على شيء فإنما يدل على المكانة التي تلعبها البيئة وتدخلها في أنطولوجيا الوجود للفرد والمجتمع والامم الحضارية .

فترتبط موضوعات البيئة ارتباطاً قوياً بموضوعات الفلسفة كون ان الاخيرة تهتم بكل نشاط يمس حياة الإنسان ، لذلك كان لها الدور الاساسي في تكوين بعض النظريات التي تكون خاضعة لها ، بحيث كان للعقل الفلسفي أهمية وريادة في الحكم على القضايا والمؤثرات البيئية ، ونظرة جمالية ومسؤولية أخلاقية ومعرفية تجاه ذلك .

The position of Muslim philosophers regarding the environment and its protection

ABSTRACT

The Islamic Religion has admitted the principle of coexistence, love the goodness for others and ignore the differences among human beings as a whole. For its universality, mercy, its freedom and acknowledgments of the rights for others, particularly the religious ones, and preventing of taking back these rights. This content came as an evident for many verses and hadiths to the Prophet Mohammad (PBUH) and the people of his house (PBUH) that concentrate AND encourage spreading the culture of tolerance, brotherhood, affection, compassion, gentleness and affection among people.

Religion carries spiritual, moral dimensions and humanitarian implications for spreading peaceful awareness through looking at people within one eye regardless of their race, belief and religion. The meaning of coexistence and peace is human nature based on the interaction to do the people's needs and solve their problems to be logical reason for religion that calls for the harmony and mutual respect. Islam has been known for its justice, tolerance and mercy. So Islam brought some concepts from the Holy Qur'an and the Sunnah of the faithful Messenger, and these concepts are unique to Muslims in their dealing with others who have other religions, the matter that leads to strengthening the bonds of cooperation and tolerance

between societies to live in peace and security and away from the intellectual or sectarian fanaticism and away from criticism and fighting. Therefore, the speeches of Ahl al Bayt (PBUT) were abundant and numerous, urging people to accept others, respect their opinions, help them, meet their needs and wish goodness for them.
Key Words: Peaceful Coexistence – Accepting Others – Ahl al Bayt – Tolerance – Dialogue – Understanding – Softness

المقدمة

البيئة هي عبارةٌ عن الوسط المكاني الذي يعيش به الإنسان وما يحيط به من جماداتٍ أو أحياءٍ أو غازاتٍ في الغلاف الجوي، ويؤثر في هذه المكونات ويتأثر بها، ويمكن أن يكون هذا الوسط ضيقاً لا يتجاوز البيت الذي يعيش به الإنسان وقد يتّسع ليشمل منطقةً واسعةً. ونتيجة لما طرأ على المجتمع من تغيرات كثيرة نتيجة التقدم الهائل في التكنلوجيا وما ترتب على هذا التطور من آثار سلبية وخطيرة على مكونات البيئة ، وللتلوث الذي امتد أثره ليشمل كل مفاصل البيئة الطبيعية ، ولخطورة ونتائجه السلبية (التلوث) على الانسان : جاء دور الفلاسفة والمفكرين والمهتمين بالبيئة وقانونها ليضعوا النقاط الاساسية والقوانين الفعلية للحد من زيادة الإنتاج الصناعي والانحباس الحراري وعواقب ذلك أخطاراً على الطبيعة، بلوغاً إلى التهديد الحقيقي للأرض والحياة البشرية. مثل التصحُّر وإبادة الشجر والغابات وانقراض بعض أنواع الحيوانات وتبدل المناخ، وكل ذلك بسبب التلوث والامراض والاوبة ناهيك عن البراكين والفيضانات والسيول وغيرها .

وإذا أخذنا العلاقة التي تربط الفلسفة بالبيئة ، مما يجعل من الفلسفة الداعية لحمايتها وصونها ، يمكن أن نقول بأن الفلسفة ترتبط ارتباطاً قوياً بالبيئة وهذا الارتباط هو ما جعل المهتمين بالبيئة يطلقون على هذا النوع من العلاقة بـ(بالفلسفة البيئية او فلسفة البيئة) ، حيث تهتم بدراسة العلاقات والروابط بين الكائنات الحية وبين البيئة التي تأويها ، وبذلك فأن فلسفة البيئة تحاول أن تدرس المبادئ الاساسية التي تعمل على الانسجام بين الانسان وبيئته ، وكيف يؤثر أحدهم بالآخر . ان كافة الفلاسفة الوجوديين يتفقون على ان دراسة الانسان بعيدا عن محيطه هي دراسة قاصرة ولن تضفي الى معرفة الانسان معرفة جيدة. لأن المحيط يعتبر عنصرا اساسيا في تركيبة الانسان الجوهرية وبدونه

لن تقوم للإنسان قائمة . أن من واجب الانسان الدفاع عن البيئة وحمايتها فهي المكان الذي يعيش فيها ، وعليه تقع مسؤولية التفكير في أيجاد الوسائل والسبل للمحافظة عليها من التلوث ، فالفلاسفة ومنذ القدم قد اولوا اهتماماً بالغاً بالبيئة باعتبارها صاحبة تأثير وتكوين لبعض العادات والطباع والسلوك والافكار ومظاهر التدين والاجتماع السكاني والنظم السياسية ، فقوى النفس الثلاثة (العاقلة والغضبية والشهوية) تخضع للأثر المناخي وتقلباته وبتالي فالبيئة عنصر مباشر للتدخل في التكوين الانساني .

جاء البحث موزع على ثلاثة مباحث : جاء الاول منها (**مدخل في الفلسفة والبيئة والعلاقة بينهم**) كنافذة تطل بنا على مفهوم الفلسفة وتعريف البيئة ومعنى فلسفة البيئة او (الفلسفة والايكولوجيا) حاولنا الوصول من خلاله الى المعنى الحقيقي لمفهوم فلسفة البيئة وماذا تضمنت ومتى تأسست ، اما المبحث الثاني الذي وسمتهُ (**أثر المظاهر الطبيعية على الانسان من وجهة نظر بعض الفلاسفة**) بينا فيه الجذور التاريخية لحضور البيئة لدى الفلاسفة والدور الذي يلعبه المناخ في تأثيره المباشر على الانسان في شتى مواقفه الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والاخلاقية والسلوكية واللغة واللون وكيف أن الفلاسفة قد اولوه عناية واهتمام راجعين الاختلافات بسبب تغيرات المناخ والبيئة الطبيعية وما تحتويه من معادن ومكونات اخرى . أما المبحث الثالث فجاء لبين (**الموقف الأخلاقي الاسلامي والفلسفي في المحافظة على المياه**) من التلوث وما هي المسؤولية الذي اراد منه الاسلام والقرآن الالتزام به لحماية البيئة التي تؤينا ، أضافة الى الدور الذي تلعبه الفلسفة في التأكيد على احترام قدسية البيئة والتأمل فيها وضرورة أن تكون لنا نظرة معرفية بمكوناتها وكذلك نظرة جمالية تجعلنا نشعر بحيويتها وسحرها ولطافتها ، ناهيك عن الدور الاخلاقي والالتزام والمسؤولية تجاهها .

الكلمات المفتاحية : الفلسفة والبيئة ، دور فلاسفة المسلمين ، حماية البيئة ، التلوث البيئي .

المبحث الاول : مدخل في الفلسفة والبيئة والعلاقة بينهم

تمهيد

يمثل مفهوم البيئة بعدًا أساسيا في حياة الانسان والركن الأساس منه ، إذ لا غنى عنه على الاطلاق . بل أن الحياة نفسها تستحيل بدون البيئة ، ووفقاً للمركز الوطني للأرصاد يشير مفهوم البيئة الى كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ، وأرض يابسة ، وفضاء خارجي، وكل ما تحتوي هذه

الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعة وانشطة بشرية .

كما إن محاولة الفصل بين الوجود الانساني والبيئة هي محاولة فاشلة ، قد تؤدي بأثارها العكسية على الوضع الانساني ككل . فالاهتمام بالطبيعة ومواردها جزء من الاهتمام بالإنسان وتقدمه . وبذلك فقد حظيت موضوعات البيئة بمعناها الطبيعي ومكوناتها عناية كبيرة وأهمية بالغة لدى الفلاسفة منذ القدم ، وبالخصوص الفلاسفة المسلمين الذين أولاها انتباهاً من ضمن نظرياتهم لما لها من دور فعال وأهمية ، وأثر بين للغاية في تغيير معطيات حياة الافراد والمجتمعات ، اذ تعد البيئة الطبيعية الأساس الذي تستند عليه جميع النشاطات الاجتماعية والانظمة السياسية والدينية ومدى فاعليتها وقوتها، والجوانب الفكرية والفنية والاخلاقية فغياب العنصر الطبيعي مثل (الماء) هو غياب لحياة الانسان بجميع انشطته و تأكيداً لقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ) الأنبياء / ٣٠. وهذا الامر أن دل على شيء فإنما يدل على المكانة التي تلعبها البيئة وتدخلها في أنطولوجيا الوجود للفرد والمجتمع والامم الحضارية .

فترتبط موضوعات البيئة ارتباطاً قوياً بموضوعات الفلسفة كون ان الاخيرة تهتم بكل نشاط يمس حياة الإنسان ، لذلك كان لها الدور الاساسي في تكوين بعض النظريات التي تكون خاضعة لها ، بحيث كان للعقل الفلسفي أهمية وريادة في الحكم على القضايا والمؤثرات البيئية ، ونظرة جمالية ومسؤولية أخلاقية ومعرفية تجاه ذلك . وهذا ما سمي بفلسفة البيئة ، وهي فرع من فروع الفلسفة الذي يهدف إلى دراسة البيئة الطبيعية والمكان وعلاقته بنشاط الإنسان وتكيفه وسر تطوره الفكري . واهتمت بدراسة الظواهر الطبيعية برؤية فلسفية اثناء ظهور الأزمة البيئية للقرنين العشرين والحادي والعشرين .

لذلك المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية من مسؤولية كل مجتمع واعٍ لديه الشعور بالواجب تجاهها واتجاه الإنسان. فالاهتمام بالبيئة هو الأساس الذي يُنطلق منه الأمم لتحقيق التنمية الاقتصادية والإدارة الواعية للنظم الايكلوجية للوصول الى الهدف الاساسي ، وهو البيئة المستدامة. فإن كثرة المظاهر المنتشرة في مجتمعنا والتي تنمُّ عن قلة الوعي البيئي . اذ دفعت الكثير الى التباحث في هذا المجال ،نتيجة الخوف من الظواهر السلبية التي اعتاد الإنسان استعمالها لفرض مصالحة وحاجاته او بسبب عوامل طبيعية . اذ اصبحت البيئة ملاذاً غير آمن للعيش بسبب كثرة التلوث الذي لحق بها ، فكان لابد من تدخل الانسان للحد

من هكذا مشاكل لكي تستمر الحياة والعيش الكريم في بيئة صالحة تضمن الصحة لساكنيها ، فمن خلال ذلك جاء البحث ليسلط الضوء على اهتمام الفلسفة وخاصة موقف الفلاسفة المسلمين من البيئة وكيفية الحفاظ عليها ، لأنها هي المسؤولة عن التباين والاختلاف بين البشر من ناحية ايجابية او سلبية .

أولا: تعريف الفلسفة :

ليس من اليسير اعطاء تعريف شامل وجامع لمعنى الفلسفة ، وذلك لان كل الاتجاهات الفكرية والمذاهب تحاول ان تعرفها كلاً بحسب فهمها وادراكها اليها . ولانشغالها بأكثر من مجال للعلوم .وكذلك لان كلمة الفلسفة لم تستقر على مدلول واحد طوال العصور ، انما اختلف معناها اختلافاً بعيداً كما اختلف معناها اختلافاً أبعد **(امين و محمود، ١٩٣٥، صفحة ٦)** .

ولقد ظهرت في البدء في بلاد اليونان القديمة وهي تتكون من مقطعين (فيلا) تعني محب و (صوفيا) وتعني الحكمة ، وبذلك يتشكل المعنى ليكون محبة او محب الحكمة . ويذكر ان الفيلسوف اليوناني فيثاغورس هو أول من استخدم لفظ الفلسفة حيث قال عن نفسه انه محب للحكمة أي فيلسوف ، والفلسفة بذلك تعني السعي وراء الحكمة وهي الحكمة في آن واحد **(عبد الفتاح أمام ، ١٩٩٠، صفحة ٢٢)**

ويرى راكيتوف صاحب كتاب أسس الفلسفة بأنها تعني " الخلاصة الروحية لعصرها ، وبصفتها فلسفة العالم المعاصر فهي منظومة معارف خاصة عن مكانة الانسان في العالم وعن موقفه من العالم المحيط به و انها تسعى الى استجلاء حول النشاط الانساني وما يلازمه من قوانين **(راكيتوف ، ١٩٨٩، صفحة ٩)** . وبذلك يصبح معنى الفلسفة يدل على مدلولات ثلاثة او مواقف : تنظر الاولى إلى الفلسفة على أنها تفكير نقدي وتعزو لها الثانية طموح إيجاد الحقيقة النهائية وترى الثالثة إن هدف الفلسفة هو تعليم كيفية حسن العيش **(مجموعة مؤلفين ، ٢٠٠٩، صفحة ٢١)** .

وعرفها أرسطو انها البحث في الوجود بما هو موجود بالإطلاق ، او هي البحث في طبائع الاشياء وحقائق الموجودات رغبة في معرفة علل الاشياء **(الطويل ، ١٩٥٨، صفحة ٣٩)** . أما أفلاطون فعرفها بانها البحث عن حقائق الموجودات و نظامها الجميل لمعرفة المبدع الأول و لها شرف الرئاسة على جميع العلوم **(http://felssafa.over-blog.com/article-65463470.htm)** .

و يختلف تعريف الفلسفة عند الفلاسفة؛ إذ يُعرّفها الفارابي بأنّها: (العلم بالموجودات بما هي موجودة)، أمّا عند الكنديّ فإنّ الفلسفة هي: علم الأشياء بحقائقها الكليّة؛ حيث يُؤكّد أنّ الكُليّة هي إحدى خصائص الفلسفة الجوهريّة التي تُميّزها عن غيرها من العلوم الإنسانيّة، ويرى ابن رُشد أنّ التّفكير في الموجودات يكون على اعتبار أنّها مصنوعات، و(كلّما كانت المعرفة بالمصنوعات أتمّ كانت المعرفة بالصّانع أتمّ)، أمّا إيمانويل كانت فيرى أنّ الفلسفة هي المعرفة الصّادرة من العقل (**بو دبوس، ١٤٢٠هـ، الصفحات ١٣-١٤**) . والفلسفة كذلك ليست مجرّد مجموعة معارف جزئيّة خاصّة، بل هي علم المبادئ العامّة كما عرّفها ديكارت في كتابه مبادئ الفلسفة، وقال أيضاً: إنّها دراسة الحكمة؛ لأنّها تهتمّ بعلم الأصول، فيدخل فيها علم الله، وعلوم الإنسان والطّبيعة، وركيزة الفلسفة عند ديكارت هي في الفكر المُدرِك لذاته، الذي يُدرك شموليّة الوجود، وأنّ مصدره من الله (**ديكارت ، ١٩٦٠، صفحة ١٢**) . أمّا الفلسفة بمعناها المُبسَّط كما وصفها برندان ولسون: فهي عبارة عن مجموعة من المشكلات والمحاولات لحلّها، وهذه المشكلات تدور حول الله، والفضيلة، والإدراك، والمعنى، والعلم، وما إلى ذلك (**ولسون ، ٢٠١٠، صفحة ٩**) .

واختلفت التسميات حولها (الفلسفة) فتسمى علم العلوم ، وأم العلوم ، وحكمة الحكم ، وصناعة الصناعات ، ويعنون بها الصناعة التي تستعمل الصناعات ، والحكمة التي تستعمل الحكم كلها ، والفضيلة التي تستعمل الفضائل كلها ، ومتى حصل علم الموجودات فإن عقلت معانيها أنفسها وأوقع التصديق لها عن البراهين اليقينية ، كان العلم المشتمل على تلك المعلومات فلسفة (**آل ياسين ، ١٩٨٥، صفحة ٤١٨**) .

اما أهم الموضوعات التي تهتم الفلسفة بدراستها او المباحث التي تتناولها فهي مبحث الوجود او (الانطولوجيا)، ومبحث المعرفة _ نظرية المعرفة _ (الابستمولوجيا) ، ومبحث القيم او (الاكسيولوجيا) . وهذه المباحث لها مسميات اخرى او مباحث اخرى وهي الحق والخير والجمال ، حيث ان الحق موضوع المنطق والخير موضوع الاخلاق والجمال موضوع الاستطيقا .و تُقسَم الفلسفة حسب اعتباراتها ومرجعيّاتها إلى أقسام، منها فلسفة الأخلاق: هي مجموعة من الضّوابط التي يكتسبها الإنسان من مجتمعه، تحدّد له ما ينبغي أن يكون عليه سلوكه تجاه الآخرين. و فلسفة الدِّين: هي التّسليم الكامل، والاعتقاد التامّ بتعاليم الإله. و فلسفة العِلم: هي الفلسفة التي تبحث في حركة تحوُّل الطّبيعة، وتطوُّر الإنسان. وفلسفة التاريخ وفلسفة القانون والفلسفة

السياسية **(خليل ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٤)** . وفي الآونة الاخير استحدثت اقسام لها وكان من بينها فلسفة البيئة او الفلسفة البيئية ، و الامر ان دل فأنما يدل شموليتها وعلاقتها بالعلوم الاخرى واهتماماتها الكثيرة .

ثانياً : تعريف البيئة

البيئة لغة مشتقة من الفعل بوأ أو تَبوأ بمعنى نَزلَ أو حلَّ أو أقَام **(الشيخلي ، ٢٠٠٩، صفحة ٢٦)** فهي مجموعة العناصر الحيويّة والكيميائيّة والفيزيائيّة التي تحيط بالكائن الحي أو بمجموعة من الكائنات الحيّة وتأثِّر على وجودها وبقائه **(الدويكات ، حماية البيئةawdoo3.com، ٢٠١٦)**، البيئة هي عبارةٌ عن الوسط المكاني الذي يعيش به الإنسان وما يحيط به من جماداتٍ أو أحياءٍ أو غازاتٍ في الغلاف الجوي، ويؤثر في هذه المكونات ويتأثر بها، ويمكن أن يكون هذا الوسط ضيقاً لا يتجاوز البيت الذي يعيش به الإنسان وقد يتّسع ليشمل منطقةً واسعةً الغلاف. يشير مفهوم البيئة في العصر الحديث إلى الطبيعة بمكوناتها جميعاً: الإنسان والكائنات الحية الأخرى، الحيوانية والنباتية، وموائلها في الطبيعة. أي كلما يحيط بنا في الطبيعة وما نيراه مين حولنا وما يقع في المجال الحيوي للأرض، من هواء وماء وتراب وكائنات حية . **(الدويكات ، حماية البيئةawdoo3.com، ٢٠١٦)**

أما علم البيئة Environmental (Science) فهو العلم الذي يدرس الأنظمة والطرائق والأدوات التي تساعد على رصد المشكلات البيئية وتحليلها، وتقصي تبعاتها الاجتماعية والصحية والجمالية والاقتصادية والإستراتيجية وغيرها، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها . أما علم التبيؤ (Ecology) فهو ذلك العلم الذي استمد اسمه من المصطلح الإغريقي (Oikos) وبالعربية يلفظ "إيكوس"، الذي يَعني المسكن ،Household وهو المكان الذي تسكن فيه الأسرة وتتواجد فيه المستلزمات المختلفة للأسرة، من غذاء وأمتعة وأمان وحماية من سخط الطبيعة **(ابو دية ، ٢٠٠٨، صفحة ٦)** .

ولقد جاء ذكرها في القرآن الكريم ضمناً : قال الله تعالى " وأذْكُروا إذْ جعلَكُم خُلَفَاء من بعد عاد وبوأَكُم في الأرضِ" (الأعراف، ٧٤) ' وكذلك قوله تعالى: " و الَّذين تَبوءو الدار و الإيمان من قَبلِهِم يحبّون من هاجر إلَيهِم " **(الحشر ، ٩٠)** ، و معنى ذلك الذين سكنوا المدينة من قبلكم ، و التبوء هو الحلول و النزول و السكن، و منه يمكن القول أن البيئة هي المحل و المنزل إذا هي مسكن الإنسان **(الشيخلي ، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧)** .

يتطابق مصطلح البيئة مع الكلمة في اللغة الفرنسية " **Environnement**،" و التي

تعني مجموعة الظروف الخارجية أو الطبيعية للوسط أو المكان سواء كان (ماء– هواء–أرض) و كذلك الكائنات الحية الأخرى المحيطة بالإنسان **(العشاوي ، ٢٠١١، صفحة ١١)** . أما في اللغة الإنجليزية يستخدم لفظ"**Environmen**" للدلالة الظروف المحيطة المؤثرة على النمو و التنمية، كما يستخدم للتعبير عن الظروف الطبيعية مثل: الهواء، والماء والأرض التي يعيش فيها الإنسان **(العشاوي ، ٢٠١١، صفحة ١٠)** .

يعتبر العالم هنري ثرو H.Othoreauxأول من صاغ كلمة **Ecology** عام ١٨٥٨ ولكنه لم يتطرق إلى تحديد معناها و أبعادها **(دسوقي عطية ، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٤)** ، ولكن أصل علم البيئة مشتق من المصطلح الإغريقي **Ecology** المركب من الكلمة **Oikos** و التي تعني الوطن أو البيت أو المنزل والكلمة **Logos** بمعنى العلم ليشير في مجمله إلى علم الأرض **(مقري، ٢٠٠٨، صفحة ٨٤)** ، وقد صاغ العالم الألماني **أرنست هيكل Ernst Haeckel** عام (١٨٦٦) هذا العلم للدلالة على العلاقة بين الكائنات الحية و بيئتها . **(الهيتي، ٢٠١٠، صفحة ١٦)** ، و بوجه عام يمكن أن نقول أن هذا العلم يعنى بدراسة العلاقات بين الكائنات الحية و البيئات التي تعيش فيها **(مقري، ٢٠٠٨، صفحة ٨٤)**.

ثالثاً : الفلسفة البيئية (الفلسفة والايكولوجيا)

وهو المجال الفكري الذي ينظر إلى الكرة الأرضية من خارجها بمنظور شامل، لا من داخلها بمنظور ضيق محدود الأفق، ثم يدرس عناصرها ويرصد ظواهرها ويحدد الروابط التي تقوم فيما بينها؛ على نحو حيادي قائم على فكرة لا مركزية الإنسان في هذا الكون وسطوته على الطبيعة، فضلاً عن أن فلسفة البيئة تسعى إلى التأسيس النظري لفكرة احترام القيمة الذاتية Intrinsic Values لعناصر الطبيعة المختلفة، وحقها في الحياة في معزل عين حاجيات الإنسان ورغباته اللامتناهية وذلك باستخدام العلوم المعاصرة، كعلم الأخلاق والمنطق واللغة وعلم البيولوجيا وعلم التنبؤ وما إلى ذلك **(ابو دية ، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٨)** .

يذكر مايكل زيمرمان في تقديمه لكتابه الفلسفة البيئية أنه يمكن تقسيم الفلسفة البيئية إلى ثلاثة حقول:

١. الحقل الأول هو الأخلاق البيئية، التي تركز على الالتزام الأخلاقي والقانوني تجاه الكائنات الأخرى، وتجاه النطاق الحيوي ككل، إلى جانب، وبالتوازي مع، الالتزام الأخلاقي بين البشر تجاه بعضهم بعضًا.

٢. الحقل الثاني هو الإيكولوجيا الجذرية، التي تتضمن، بدورها، جدلاً واسعًا بين الإيكولوجيا العميقة deep ecology، التي تنتقد مفهوم "المركزية البشرية"anthropocentrism وتعتبره أساس الأزمة البيئية، وبين النسوية الإيكولوجية التي تعتبر أن البطريركية والتراتبية، التي ترى النساء والأطفال والطبيعة في منزلة أدنى، مترافقةً مع الهيمنة، هما مسبِّبا هذه الأزمة. يجمع بين هذين الاتجاهين نقدٌ واسع الطيف لمنتجنا الثقافي التاريخي والآني.

٣. الحقل الثالث هو الإصلاحية المتمركزة بشريًّا. والمنظِّرون لها يرون إمكانية كبح الممارسات البشرية الجائرة عبر سنِّ تشريعات جديدة وتغيير السياسة العامة وما إلى ذلك، دون الحاجة إلى "ثقافة ثورية" أو إلى تبدلات في النظرية الخلقية المتمركزة بشريًّا **(زيمرمان ، ٢٠٠٦، صفحة ١٧)**.

وينبني التأطير الفلسفي المعاصر للبيئة على التأسيس النظري لفكرة احترام القيمة الذاتية Intrinsic Values لعناصر الطبيعة المختلفة، وحقها في الحياة في معزل عن حاجات الإنسان ورغباته اللامتناهية وذلك باستخدام العلوم المعاصرة، كعلم الأخلاق والمنطق واللغة وعلم البيولوجيا وعلم التنبؤ وما إلى ذلك... لإبداع فكر عالمي معاصر ينظر إلى التنوع الحيوي بوصفه كلاً متكاملاً **(مرابط ، ٢٠١٧، صفحة ٢)** ، وأذا اردنا ان نبين علاقة الفلسفة بالبيئة فأننا يمكن ان نقول هنالك علاقة قوية بين الاثنين وذلك من خلال حرص الفلسفة على احترام القيمة الذاتية للبيئة واضفاء الصفة الجمالية والاخلاقية عليها وجعلها محببة الى الاخرين واظهارها بمظهر حسن ، ناهيك المحافظة عليها وصونها وحمايتها . فمنذ القدم اهتم الفلاسفة _ امثال طاليس وارسطو وافلاطون و الفارابي والكندي وغبرهم _ بالطبيعة (البيئة) وسعوا جاهدين الى جعلها في اولويات اهتماماتهم ومفاصل نظرياتهم ، حيث اولوا عناية كبيرة بالحد و وضع الحلول البيئية وتلافيها مثل الامراض والمناخ الطبيعي والاوبئة والكوارث البيئية وغيرها ومن ثم محاولة معالجتها ، فلقد أعترف هؤلاء الفلاسفة بضرورة وجود حقوق للطبيعة على الانسان مؤكدين بتأسيس علاقة احترام متبادل ما بين الانسان وبقية الكائنات ، وان لا تعامل الطبيعة معاملة سيئة ، حيث سعى الفلاسفة المعاصرين الى ما يسمى عقد طبيعي بين الطبيعة والانسان . ويمكن ان نقول انه في الآونة الاخيرة حدث انقلاب فلسفي وتحول كبير بسبب النقاشات الفلسفية حول البيئة ، فلم يعد الانسان بإمكانه ان يمثل مركز الكون بل ان الطبيعة والحياة أخذت حيزاً كبيراً في كافة ارجاء الكرة الارضية ، وقد قاد هذا الانقلاب الفلسفي (

لوك فيري وهانس جوناس) ينظر : (مفرج ، ٢٠٠٩، الصفحات ٣٥-٣٦) .

إن الترويج لفكرة حب الطبيعة الحية بعناصرها كافة هو اتجاه جديد في الفلسفة البيئية، من شأنه أن يعيد ارتباطنا بالطبيعية ويساهم في خلق علاقات إنسانية سوية مع عناصر البيئة المختلفة. فالحب، هو عامل مشترك بين البشر، ويتميز بالإنسان بصورة فطرية طبيعية لطول فترة حضانته في رحم أمه، حيث تنمو علاقة الحب في تكوينه البيولوجي خلال حضانته الطبيعية المميزة، فإذا كانت النشأة صالحة فيما بعد فإن هذه المشاعر بإمكانها أن تتجاوز حب البشر؛ إلى حب الكائنات الحية وغير الحية الموجودة في الطبيعة **(ابو دية ، ٢٠٠٨، صفحة ١١٣)** .

يكمن صميم الفلسفة البيئية منذ القدم إلى الآن، في التأمل والتجرد للوصول إلى حقيقة تجسد علاقاتنا إزاء أنفسنا وإزاء الآخرين من البشر وغير البشر من كائنات حية وغير حية، ثم تعمل على تأسيس مشروع إنساني لوجودنا في العالم، مشروع عماده الانسجام والتوافق والتناغم بين الطبيعة والإنسان. فالفكر الموحد ينبني دائما على القضايا المصيرية التي تخص الجنس البشري بأكمله، وليس حكرا على فئة أو بلد أو شعب. وفكرة بناء السلام مع البيئة والمحيط الذي يشغله الفرد يتطلب توافقا بين الفرد ومجتمعه وانسجاما مبنياً على الاحترام المتبادل، ورفض كل أشكال العنف والانتقاص من قيمة أي كائن، لذلك ثمة مصلحة مشتركة في البقاء مرتبطين بفكرة أن كوكب الأرض يشكل منظومة بيئية متكاملة مترابطة ومتداخلة؛ على نحو يجعل كل عنصر من عناصر هذه المنظومة على القدر نفسه من الأهمية، فبالرغم من أن الطبيعة لها قيمة فقط كأداة لتحقيق الغايات البشرية، إلا أن هذه الغايات معقدة وكثيرة، تمتد من الغذاء الذي تزودنا به الحيوانات والنباتات وصولا إلى المتعة الجمالية التي تثيرها المناظر الطبيعية البرية٣٠ **(مرابط ، ٢٠١٧، صفحة ٣)** .

المبحث الثاني :

اثر المظاهر الطبيعية على الإنسان من وجهة نظر الفلاسفة المسلمين

تلعب الطبيعة وما فيها دوراً فعالاً في تأثيرها المباشر على الانسان من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والفكرية ، فمن الناحية الاجتماعية كان حضور وأثر الطبيعة بين للغاية من حيث العلاقات بين الافراد والتجمع السكاني في المدن وتكوين روح التآلف والترابط ، اما من الناحية الاقتصادية فتلعب الطبيعة دورها الحيوي في تشييد المصانع وكثرة الايدي العاملة والازدهار في الانتاج ، اما الجانب

السياسي فأن اختيار الطبيعة هي الكفيلة بتقسيم طبقات الحكم من حيث الحكام والعبيد والجند ، اما الدينية فأن التعصب الديني والتطرف والصراع الطائفي وليد العامل البيئي بالدرجة الاساس ، واخيراً تلعب البيئة الطبيعية دوراً فعالاً على الافراد من حيث التفكير والتأمل والنظريات والرؤى . وبذلك تؤثر الطبيعة وما تحتوي من معادن وتربة ونبات وكائنات حية بصورة ايجابية او سلبية على الانسان الذي يعيش فيها ، وبالتالي يمتد تأثيرها ليصل الى طريقة عيشه وانتاج علومه وفنونه ومواقفه الدينية والاخلاقية . وسنتناول بعض الفلاسفة الذين ادلوا برأيهم حول تأثير الطبيعة على الانسان من عدة عوامل .

١ــ العامل السياسي :

ان سيطرة الإنسان على الأرض والتأثير المتبادل بينهما ، مكن الانسان من تكوين بيئته الخاصة التي من خلالها يكتسب قوة موقعه الجغرافي والسياسي والحضاري بين الدول . أدى الى قيام بعض الدول استغلال البيئة في الحرب على الأنظمة السياسية والشعوب لما فيها من تأثير مباشر على حياة الإنسان من جميع النواحي ، ويبدو ان تطور أساليب الحرب أصبحت ضارية على الإنسان ، اذ تمس وجوده وذاته وتكوينه النفسي والاجتماعي .

كما يصرح مفكرو وفلاسفة السياسة إن المناخ يؤثر أيضاً في طراز المعيشة بعامة ويؤثر في النظم والعادات ، ويؤثر بشكل كبير عن طريق الموارد النباتية والحيوانية ، فهو عنصر من عناصر الغنى الطبيعي أو الفقر الطبيعي ، شأنه شأن التربة وشكل الأرض ووجود المناجم أو عدم وجودها ، فالجغرافية هنا ترتبط بالاقتصاد ، ولهذا كان الاقتصاد في المجتمعات القديمة رهناً بالجغرافية .

ولهذا فإن النظرية السياسية التي تقوم على أساس الموارد الطبيعة والمناخ ظلت نظرية سيكولوجية زمنا طويلا شأنها شأن نظرية الأقاليم ..، ويضيف فلاسفة السياسية إلى الجغرافية السياسة موضوعات أخرى ذات صله بالمناخ وموقع الإقليم ، منها : ان التطرف في الأحوال المناخية (الحرارة العالية أو البرودة الشديدة) لا يساعدان عادة على نشوء التشكيلات السياسية الممتازة ، ولهذا يصرحون أن الدول الكبيرة ذات النظم الحضارية المتقدمة إنما ظهرت غالباً في مناطق يسودها مناخ معتدل في حرارته ورطوبته ، وهي تحتل عادة الأقاليم الوسطى (الرابع والخامس) (**العبيدي، ٢٠١١، صفحة ٦٧**) .

ويطبق فلاسفة التاريخ العامل الجغرافي في بعض الجوانب الواقعية في الحياة السياسية والعسكرية للشعوب والدول ،

فيقولون : ان المعارك الحربية التي أرغمت نتائجها التاريخ أن يتخذ وجهة معينة ، كان سيرها ومن ثم نتائجها ترتبط بتضاريس الأرض وكونها جبلية أو سهلية أو ذات طبيعة جغرافية معينة كوجود المستنقعات أو الأحراش فيها.

ويشير الدكتور حسن العبيدي في كتابة (جغرافية التفلسف) الى هذه النظرية بقولة ان الحضور المتميز للموقع الجغرافي وطبيعة المناخ في العراق ، وكونه يتميز بالمناخ المعتدل مع وفرة في المياه وخصوبة التربة العالية وكثرة الخيرات في باطن أرضه (النفط والمعادن الأخرى) ، وطبيعة أرضه السهلة ، وقلة الموانع الجبلية والتضاريس المعقدة في جغرافيته ، قد دفعت القوة الكونية الصاعدة والباحثة عن معين لحضارتها ومدنيتها المتوحشة ، الولايات المتحدة الأميركية إلى احتلال هذا البلد وتدمير دولته وبنيته الحضارية راهنا **(العبيدي، ٢٠١١، صفحة ٦٧)** .

ويبدو ان النظام السياسي التركي المرتكز في قوته على امجاد الدولة العثمانية يمارس حرباً ايكلولوجية لفرض سيطرته على العراق من خلال قطع المياه عنه وتجفيفه ، لغرض اجراء تغيراً ديموغرافي لثروات البلد ومجتمعة ، ويعد الماء العامل الأساسي في تكون المدن وادامة حياة الإنسان ، فالماء عنصر أساسي في وجود الانسان وتطوير بيئته وضمان استقراره على الأرض .

ويعضد الدكتور العبيدي قوله برأي الفيلسوف الفرنسي **مونتسيكيو(ت١٧٥٥م)** الذي يربط بين البيئة وأثرها على الانسان وبين نظم الحكم السياسية ، حيث يعزوا الاختلاف في خصائص الشعوب الى تأثير عوامل مناخية على المجتمعات ، فيرى أن النظام الاجتماعي والسياسي والقانوني الذي يتلاءم مع الوسط الجغرافي هو النظام المناسب لذلك المجتمع ، فالمناطق الحارة فأن النظام الاستبدادي هو الذي يلائمها ، اما المناطق المعتدلة فأن نظام الملكية المقيدة هو الذي يعمل فيها ، والنظام الجمهوري هو الذي يناسب المناطق الباردة ، ولم يتوقف الامر على هذا الحد بل يحاول مونتسيكيو أن يربط الدين والمعتقدات بالمناخ ، فالدين الاسلامي يلاءم الشعوب المدارية والكاثوليكية مع المناطق المعتدلة والبروتستانتية مع المناطق الباردة . فالمناخ البارد عنده يولد شجاعة ونقاء النفس وقوة جسدية ، اما المناخ الحار فيولد ضعف وجبن ، وبذلك تكون التربة الخصبة للنظام الملكي والدكتاتوري، والتربة الفقيرة تساوي النظام الجمهوري و الديمقراطي ، اما سكان الجزر فتساوي الاستقلالية والاستقرار **(onm)** .

كما ان هذه الأفكار قد رددها الفيلسوف **ارسطو** (٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) الذي نبه

عن ذلك " فالأمم المقيمة في الاقاليم الباردة والشعوب القاطنة في أوروبا كلها إقدام وشجاعة ، ولكنهم منحطون في الذكاء متأخرون في الصناعة ، ولذا لا تفتأ شعوباً أكثر ولعاً بالحرية أكثر من سواها ، ولكنها خالية من النظام السياسي عاجزة عن السيطرة على متاخيمها ، أما الشعوب الأسيوية فهي شعوب ثاقبة الذهن تحذق الفنون والصنائع ن ولكنها عارية من الثبات ورباطة الجأش ، وأما الشعب الإغريقي فلما شغل موقعاً وسطاً من الاقاليم ، اشترك أيضاً في صفات سكانها ، أذ أنه شعب مقدام متوقد الفؤاد ، ولذا لا يضل شعباً مولعاً بالحرية ذا سياسة جد فاضلة ، وقادر على أن يفرض سيادته على الجميع ألا إذا وفق إلى نظام سياسي واحد " **(ارسطو ، ١٩٥٧، صفحة ٢٧٠؛ العبيدي، ٢٠١١، الصفحات ١٠٢-١٠٣)**. وبهذا يكون اثر البيئة واضح في ا ضعاف الدول وقوتها .

٢_العامل الصحي و النفسي :

يذهب الفيلسوف الإسلامي الكندي (أبو يوسف يعقوب الكندي ت ٢٥٩هـ/ ٨٧٠ م) الى ابعد من العامل السياسي ، حيث يؤكد على الدور المباشر والتأثير الفعال الذي يلعبه المناخ والبيئة على سلوك وعادات الانسان وعلى قواه النفسية بل وحتى على شكل اجسامهم وهيأتهم ، وهذا يكون باختلاف وتعاقب الزمان والمكان والحركة والكيفية ، فيقول " **فمثلاً أهل البلاد الذين يسكنون خط الاستواء لشدة الحرارة تجعل اهلهم سوداً كالشيء المحترق بالنار ، وتجعل شعورهم جعدة ، وتفرطح انوفهم وتعظم وتجحظ عيونهم وتطول قامتهم ، ويشتد غيظهم وكَلبهم لإفراط الحرارة واليبس عليهم** " (الكندي، ١٩٥٠، صفحة ٢٢٦؛ العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١١٢) . اما في المناطق الشمالية نراهم يتصفون بصفات جسمية منها صغر عيونهم وشفاههم وأنوفهم ، وبياض او شقرة بشرتهم ، وتبسط شعورهم ، وتغلظ اطرافهم لشدة البرد عليهم ، فتنحصر الحرارة في قلوبهم فيكونون ذوي وقار وشدة قلوب وصبر وتحمل . أما أهل المناطق المتوسطة فيكونوا معتدلو الأمزجة والاخلاق اقوياء الفكر واصحاب بحث ونظر (العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١١٣).

وهذا ما نبه له الحكيم اليوناني ابقراط من قبل في كتابه (الاهوية والمياه والبلدان) اذ قال : من أراد التعمق في الطب فينبغي له أن ينظر الى فصول السنة والى اثر كل وحده ليس فقط لان احدها يختلف عن الآخر لكن ايضاً لان التغيرات التي تعرض لكل منها تجعل فيه اختلافات عظيمة . ثم يتعرف ماهي الاهوية الحارة والباردة العامة على كل البلدان اولاً ثم الخاصة بكل بلد ، ويتعرف صفات المياه التي تختلف في

الخواص كما تختلف في الطعم والوزن **(ابقراط ، ١٨٨٥، صفحة ١٧)**.

وقد تطرق له **افلاطون** (٤٢٧ ق.م – ٣٤٧ ق.م) من قبلهم الى تأثير بيئة الأرض على مسألة قوى النفس الثلاث (العقلية والغضبية والشهوية) وفاعليتها بحسب المكان والمنطقة ، حيث عنده ان اليونانيين تسيطر عندهم القوة العقلية على باقي القوى النفسية وهذا القول يمكن ان يكونوا _ حسب رأي افلاطون _ حكام واصحاب سلطة . اما المناطق الشمالية فتسيطر على اهلها القوة الغضبية وبذلك يتمتع اصحاب هذه القوة بالشجاعة والصبر وهم يمكن ان يكونوا الجند و الحرس الذين يحمون المناطق ، اما المصريين والفينيقيين يمتازون بهيمنة القوة الشهوية لديهم **(افلاطون ، ١٩٨٦، صفحة ٢٦٣)** . وبهذا المعنى فأن للبيئة تأثيراً مباشراً على الانسان وتغيير اوضاعه النفسية والصحية .

٣_ العامل الأخلاقي :

والفيلسوف **ابو نصر الفارابي** (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠ م) نجده هو الآخر يعزو للبيئة دورها الفعال والرئيس في الأثر المباشر على الانسان وتحولاته وافكاره ودينه وخلقه ، حيث نراه يقول " **إن الامم تتميز بعضها عن بعض بشيئين طبيعيين هما الخلق الطبيعية (الوان البشرة) والشيم الطبيعية (الأخلاق) وهذا ما يطلق عليه البيئة الطبيعية ، وبشيء ثالث وضعي له مدخل ما في الأشياء الطبيعية وهو اللسان وهو ما يطلق عليه البيئة الاجتماعية ، ويعني به اللغة التي تكون بها العبارة** " **(الفارابي، ١٩٦٤، صفحة ٧٠)** . ولم يتوقف الامر عند ذلك بل نجد ان الاختلاف في طبيعة الهواء والماء وأثر الكواكب في الاقليم الذي يعيش فيه الانسان ، أنما ينعكس حتى على طبيعة مزروعاتهم ، فتختلف انواع الاغذية ويتبع ذلك الاختلاف تغير في الأخلاق والشيم الطبيعية **(العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١١٨)** .

وكذلك الأفعال الرديئة من أفعال سائر المدن تكسب أنفسهم هيئات رديئة ناقصة ، وكلما واظب واحد منهم على تلك الأفعال ازدادت هيئته النفسانية نقصا ، فتصير أنفسهم مرضى ،فذلك ربما التذوا بالهيئات التي يستفيدونها بتلك الأفعال ،كما أن مرضى الابدان مثل كثير من المحمومين ، لفساد مزاجهم ، يستلذون الأشياء التي ليس من شأنها أن يلتذ بها من الطعوم ، ويتأذون بالأشياء التي من شأنها أن تكون لذيذة **(الفارابي ، ٢٠١٦، صفحة ٨٦)** .

وينظر ابن سينا الى دور المناخ على الافراد من الناحية الاخلاقية حيث يسمي شعوب المناطق غير المعتدلة مناخياً بـ(غير الشريفة) لان اهلها لا يصلحون إلا لخدمة أهل المدينة الفاضلة _ المعتدلة _ لانهم

بعيدين عن تلقي الفضيلة ، فهم عبيد بالطبع ، في حين أن الذين يسكنون في المناطق المعتدلة فأهلها يتمتعون ، ويربط ابن سينا تأثير المناخ على طبيعة الافراد واشكالهم وصفاتهم وسلوكهم ، ففي المناطق الحارة يتميز اهلها بسود الشعر، لينين البدن وأهلها يهرمون مبكرين ، في حين يتميز أهل المناطق الباردة بالقوة والشجاعة وضخامة البدن . لكن المناطق اليابسة فأن أهلها حادي المزاج بسبب حرارة صيفهم وشتاؤهم البارد مما يولد تقحل جلودهم ، بينما سكان المناطق الشمالية فأهلها أصحاء اقوياء طويلوا الاعمار . أما سكان البادية فأن ابدانهم تكون صلبة قوية بسبب الهواء الحار صيفاً البارد شتاءً، اضافة الى ذلك طباعهم سيئة صفاتهم مستبدة عقولهم ذكية **(ابن سينا ، القانون في الطب، ١٩٨٧، صفحة ١٢٥)** . فهذه صورة قدمها ابن سينا عن دور البيئة على الانسان وكيف ان الجغرافية كانت حاضرة في تفكيره و اولاها عناية مهمة في فلسفته .

وهذا ما يبدو اثر لأفلاطون على الفلسفة الإسلامية في تأثير البيئة على سلوك الانسان واخلاقه اذ كانت فضيلة او رذيلة حسنة او سيئة حيث يقول " **أن البعض فيما أتصور ينسبون ما فيه من خُلق طيب أو سيء أو رديء إلى تغيرات الرياح ودورة الشمس ، والبعض ينسبها الى المياه ، بينما البعض إلى محصولات الارض التي لا تمد الجسم بالحيوية الأفضل أو الأسوأ ، ولكنها تؤثر بالمثل في العقل تأثيراً حسناً او سيئاً ، واكثر الاشياء ملاحظةً ووضوحاً هو ثانياً الجهات التي هي وطن بعض الآثار غير الطبيعية ، أو هي مأوى الأرواح التي تستقبل أفواج المستوطنين المتتالية بالكرم والجود واللطف أو بنقيض هذه المعاني** " **(افلاطون ، ١٩٨٦، صفحة ٢٦٣)** . ومن خلال ما تقدم يبدو للمناخ الأثر الأبرز في التحكم في اخلاق ومزاجيات الافراد والشعوب .

٤_ العامل الاقتصادي :

يرى الفيلسوف الكندي يذهب الى ان المناطق الشمالية المفرطة في البرد ، تؤثر على الانسان تأثيراً سلبياً حيث لا يحدث فيها حرث ولا نسل ، ومن ثم كلما ابتعدنا عن مناطق الاعتدال نحو الشمال وجدنا الارض غير صالحة للسكن والزراعة والتكاثر ، وهذا على العكس من المناطق الجنوبية التي تتمتع بروح العيش بسبب وجود الحرارة التي تؤمن السكن وتساعد على الاشخاص على البقاء ينظر : **(الكندي، ١٩٥٠، صفحة ٩٥)** . وبهذا المعنى فأن المناطق الباردة لا تصلح للمأوى لشدة برودتها ولا يستطيع الانسان قهر الصعاب وتذليلها للعيش فيها ، وهي على الضد من مناطق الجنوب الحارة

والوفيرة بالحرث والنسل والاجتماع ينظر: **(مرحبا، ١٩٨٥، صفحة ١٧٢)** .

٥_ العامل المعرفي :

يرى الفارابي أن هذه البيئة أذا أردنا أن ننظر الى تأثيرها على الانسان من حيث المناطق التي يقطن فيها، فأنها تؤثر عليه من ناحية انتاجه الفكري وفنونه وفلسفته وأخلاقه ودينه ، فالمناطق المعتدلة او الوسط نرى اصحابها يتمتعون بما وصفناه من انتاج فكري وفلسفي .. والخ ، في حين ان من يسكن المناطق الشمالية القصوى فهم أقرب الى البهائم الإنسية او الوحوش . ومن جهة أخرى نجد أن الفارابي يتحدث عن المجتمعات التي تسكن في البراري محدداً بذلك مواقفهم الاخلاقية والاجتماعية والسلوكية ، فبصف أهل البراري الذين يسكنون في بيوت الشعر والخيام أنهم أجفى وأبعد من أن يتركوا ما قد تمكن العادة فيهم ، والافضل أن لا يخالطهم غيرهم من الامم للتوحش والجفاء الذي فيهم ، في حين يكون سكان المدن والقرى وبيوت المدن أطبع منهم ونفوسهم أشد انقياداً للفهم **(العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١١٢)** .

ولم يخرج **ابن سينا** (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م) عن تفكير الفلاسفة السابقين من حيث أثر المناخ على الانسان قواه النفسية وتفكيره الفلسفي وغيرها ، لان البيئة وما فيها من ماء وهواء وارض ومعادن وغيرها تعمل سلباً او أيجاباً على الانسان كلاً بحسب الظروف والمناطق التي يستوطن بها ، فالعوامل البيئية من حرارة وبرودة ورطوبة ومعتدلة كلها تؤثر على الانسان في سلوكه وعاداته وتقاليده وتكوينه . يقول أبن سينا بخصوص ذلك " إن اختلاف العوامل الطبيعية من إقليم إلى آخر، يولد معه تباين في الأمراض التي تصيب أبدان الناس في مناطق سكناهم ، بسبب أن الارض التي يقطنها البشر وبحسب الاقاليم التي يعيشون فيها ، تتباين في توزيع الحرارة من مكان لآخر ، بحسب زاويتي سقوط الأشعة وانعكاساتها " **(ابن سينا، الشفاء ، الطبيعيات، ١٩٦٩، صفحة ٢٦)**.

ويذهب افلاطون ابعد من ذلك ليجعل من المناخ آثاره حتى على الفكر والفنون والفلسفة ، حيث يرى ان الشعب اليوناني يقع ضمن المناخ المعتدل ، وكان للأخير دور في أنتاج التفلسف والحكمة والسيطرة على النفس بعكس المناخ الحار او البارد الذي له تأثير على النفس **(العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١٠٠)** .

٦ _ العامل الاجتماعي :

لأبن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م) رؤية مهمة حول فاعلية البيئة على الانسان من حيث الاجتماع السكاني والدين والسياسة والتقاليد ، فكل هذه الامور انما تتأثر سلباً او أيجاباً بالمناخ

وتغييراته ، فيعزوا ابن خلدون سبب اختلاف اخلاق الناس وعيشهم والوانهم واجسامهم الى عوامل مناخية وبيئية وحسب المكان الذي يسكنونه . فلو قسمنا الانسان على مناطق سكناهم ونظرنا الى اخلاقهم وصفاتهم لوجدنا أن سكان المناطق الجنوبية هم متوحشون يأكل بعضهم بعضاً بسبب البعد عن المركز اي عن المناخ المعتدل مما يجعلهم قريبي الصفات والطباع من الحيوانات ، اضافة الى ذلك لم يكونوا اصحاب دين ونبوة . ويضاف الى ذلك تأثير الهواء على سلوك الفرد وعاداته وتفكيره واخلاقه ومزاجه ، فأهل الاقاليم المنحرفة مجردون من الحضارة (الاجتماع السكاني) فهم همج لا يعرفون شريعة ولا حكومة ولا دين ، واخلاقهم غاية في التنافس ، ولكنها في نفس الوقت بعيدة جداً عن الوسط الصالح الذي يلائم مجتمعاً متحضرا (**العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١٢٨**). وقد أختص أبن خلدون في تفسير علاقة الانسان ببيئته عن أثر المناخ في طبائع الشعوب وتأثير الهواء على ألوان البشر، وضرب مثلاً على ذلك بشعوب السودان حيث وصفهم بالخفة والطيش وكثرة الطرب والاغاني والسبب في ذلك الحرارة التي تجعلهم أسرع فرحاً وسروراً وأكثر انبساطاً (**onm**) .

أما تأثير البيئة على التجمع السكاني وتزايده في مناطق وقلته في أخرى فيرجعه أبن خلدون الى عوامل مناخية من حرارة وبرودة واجواء معتدلة ، فالاعتدال يساعد على العمران ، وكثرة الحرارة والبرودة تؤدي عكس ذلك ، ولهذا فالأقاليم المعتدلة تكثر فيها المدن وتتميز بتمتع أهلها بالعلوم والصنائع والسياسة والملك (**الحصري ، ١٩٦٧، صفحة ٣١٤**) . ويضيف أبن خلدون تأثيراً آخر هو في حال الدين والعبادة بقوله " أن أثر الخصب في البدن وأحواله يظهر حتى في حال العبادة ، فتجد المتقشفين من أهل البادية والحاضرة ، ممن يأخذ نفسه بالجوع والتجافي عن الملاذ أحسن ديناً وأقبالاً على العبادة من أهل الترؤف والخصب" . المقدمة نقلاً عن (**العبيدي، ٢٠١١، صفحة ١٣٥**) .

ولم يكتفِ أبن خلدون بهذا القدر من جانب أثر البيئة على الانسان بل يذهب أبعد من ذلك ليؤكد أن البيئة الطبيعية تؤثر بقوة في المجتمع الانساني ، إذ إن هذا الأخير تحدد طبيعته إلى حد كبيرٍ الأرض ، وموقعها ودرجة خصوبتها ونوع المواد الغذائية التي تنتجها ، والمواد الخام التي تقدمها ومناخها ، فالطبيعة أذن تحدد نشاط الانسان وتضع حدوداً لما يمكن أن يفعله ، وهي أيضاً تحدد الصفات الجسمانية والسيكولوجية له ، بل وتحدد نوع حياته الثقافية (**الخضيري ، ١٩٨٥، صفحة ١٠١**) . فألى ذلك الاثر البيئي على الانسان يرجع أبن خلدون

الاختلاف في العادات والاخلاق والسلوك والالوان والدين والسياسة والانفعالات والافكار والانتاج المعرفي والعلوم .

المبحث الثالث :

الموقف الأخلاقي الإسلامي والفلسفي في المحافظة على المياه :

ساهمت الفلسفة الأخلاقية في الماضي في ترسيخ مفهوم وحدة الوجود، فجميع ما في هذا العالم هو نتاج عنصر أو عناصر عدة تتفاعل مع بعضها فتنتج هذا الوجود وأعطت الانسان قيمة عليا لتفوقه على باقي الموجودات في بيئته لتميزه بالعقل، قد أعطته العقلانية هذه المركزية والقيمة العليا ووصفته بأنه اصل كل قيمة وان البشر أوصياء على جميع الموجودات وهم من يضعون القيمة لهذه الموجودات ومركزية الانسان استمرت مع الفلاسفة في عصر النهضة ، إذ بجل الفلاسفة الذات الإنسانية ، وكانت نظرتهم الى الطبيعة كآلة يمكن تفكيكها الى أجزاء صغيرة بغية فهمها عن طريق العلم وعمقت الثورة الصناعية الأزمة بانشغال الفكر العالمي بمفهوم التقدم وغفلت الجانب السلبي المتمثل بتدمير البيئة ، ثم ظهر فيما بعد ما يعرف بعلم البيئة الذي عد علم دراسة أماكن معيشة الكائنات الحية وما يحيط بها والاهتمام بموجودات الطبيعة والحفاظ على البيئة من الدمار، وفي الحقيقية أن الواقع الذي يدرس علم البيئة يتسم بالتغيير؛ لأنه يشمل العلاقات المتبادلة بين ثلاث مستويات متداخلة .

١_ المستوى المادي ويعني الموجودات المادية في الطبيعة .

٢_ المستوى الحي ويشمل الكائنات الحية (النبات والحيوان) .

٣_ المستوى الإنساني والذي هو جزء من البيئة **(حمودي، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٥)** .

ومن هنا كانت الفلسفة تمثل الحصان الذي يقود عربة الحضارة ويوجهها في ذلك المجال الذي ينظر الى الكرة الأرضية من خارجها بمنظور شامل ، ثم يدرس موجوداتها ، ويرصد ظواهرها ، ويجد الروابط التي تقوم فيما بينها ، وتنظر الفكر الفلسفي الإسلامي للبيئة على أساس فكرة احترام القيمة الذاتية لعناصر الطبيعة المختلفة وحقها في الحياة والوجود في معزل عن حاجات الانسان ورغبته اللامتناهية ، وذلك باستخدام العلوم المعاصرة كعلم الاخلاق والمنطق وعلم البيولوجيا وعلم البيئة وما الى ذلك وتنظر الى التنوع الحيوي بوضعه كلاً متكاملا يؤدي الى الاضرار ببعض أجزائه إلى الخلل بالتوازن العام **(مرابط ، ٢٠١٧، الصفحات ٢-٣)**.

ويعرف الاسلام الانسان البيئة ويبين له انها مسخرة له ليتضح له عمق صلتها بحياته وليعرف أهميتها له لتكون محل عنايته

واحترامه اذ قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) **(الجاثية، ١٣)** . ويؤكد القرآن للناس أن البيئة هي مصدر متاعه وفيها يجد مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وكل ما يحتاج اليه في حياته، قال تعالى:(**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ*أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا *ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**) **(عبس، ٢٤-٣٢)**.

ثم ان الانسان خليفة في هذه الأرض وعلاقته بالكون محدودة بدقة ووظيفته فيها إقامة الحق والعدل وعدم اتباع الهوى ، وهذه العلاقة تستلزم التعامل مع البيئة على انها نعمة وفضل منه سخرها للإنسان ليستخدمها فما خلقت له ، ويستمتع بها في حدود حاجته من غير اسراف ولا تغيير وعندئذ يحقق نوعاً متميزاً من التحرر مما يقلقه او يراه من الظواهر الطبيعية **(حمودي، ٢٠١٥، صفحة ٢١٢)**.

كما نبه القرآن الكريم أن الله قد خلق الكون متوازياً ، وان كل شيء فيه مقدار ، وانه لا ينبغي أبدا المساس بالموازين الكونية كي لا تنقلب هذه الطبيعة كائنا متوحشاً غير مألوف ، اما انتهاك الطبيعة والانقضاض على مقدرات البيئة تحت شعار الهيمنة والاخضاع والانتصار على الطبيعة فلا يعدو مروقاً على العدل والحق وفسوقاً وعدوانا ، وما سببه الجشع والجهل بقوانين الكون والكون صنعه الله (جله جلاله) وهي صنعة خبيرة طيبة لا خصومة تدعو لاحتضانها ومن حاول ذلك وأصر على محاولاته فهو اعتداء وذلك الاعتداء كما يبدو قد تنبته الدول الصناعية التي تبنى فكرها خوض الحرب شوهت ما في الطبيعة من خير وجمال وانتهكت ما فيها من عطاء وحتى تجاوزت حدود العقل **(حمودي، ٢٠١٥، صفحة ٢١٣)**.

وهكذا نجد القرار الرباني الجامع في القرآن الكريم : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) **(القمر، ٤٩)**، لذلك نجده في مكان اخر من القرآن يقول : (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). **(الأعراف، ٣١)** . وهنا يبين للإنسان أهمية الماء ويجب المحافظة عليه ،كونه احد العناصر الأساسية للحياة لذلك أولى القرآن الكريم الماء عناية فائقة ، وتحدث عنه بما يفيد أنه مقوم الحياة الذي يجب الحفاظ عليه . وقد ذكر الله عن الماء أنه هو اصل كل كائن حي فقال : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) **(الأنبياء، ٣٠)**. وفصل القول فيما خلقه الله من أنواع من المخلوقات من الماء فقال : (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ) ٦٧ **(النور،**

٤٥) . وتحدث عن الأصل المائي للإنسان فقال : (فَلْيَنظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ) **(الطارق، ٥- ٦)** .

وبذلك حث الإسلام وفلاسفته قبل الغرب في الاهتمام بالبيئة والمحافظة على مواردها وعناصرها الطبيعية وخاصة الماء كونه العنصر الأساسي في تكوين كل شيء . ولذلك فان صدى الدعوة الإسلامية نجدها عند الفيلسوف الالماني **هانز جوناس** (١٩٠٣_ ١٩٣٣) وهو واحد من ابرز الدعاة إلى الموازنة بين حاجات الإنسان والبيئة ، فأنه ينتقد الفلسفة الايكولوجية عند الفلسفات التقليدية لأنها كَرَّسَت فكرة "المركزية البشرية" من خلال تمييزها بين الإنسان والطبيعة وأعطته حق السيطرة عليها. كما تنتقد الفعل الإنساني المعاصر الذي زاد تدخله في الطبيعة مُستَعِينًا في ذلك بالتقدم العلمي والتكنولوجي. أمام هذا الوضع الايكولوجي الخطير أراد هانز يوناس أن يُؤَسِّسَ لأخلاق جديدة تحمي حاضر ومستقبل الطبيعة والإنسانية من أفعال الإنسان مُؤَكِّدًا على أن الطبيعة ترتبط بالقيمة وتسعى للحفاظ على وجودها مثل الإنسان الذي يجب عليه أن يَتَحَمَّلَ مسؤوليته اتجاهها لأنه هو من أَلحَقَ الضرر بها، وهذا ما تدعوا إليه "أخلاق المسؤولية" التي تتطلع نحو مستقبل أفضل للطبيعة والإنسانية معا **(بن سباع، ٢٠١٨، صفحة ٩١)** . وهذا المعنى قد ضمنه هانز يوناس ضمن ما يسمى (اخلاق المسؤولية) حيث يضع عدة نقاط بخصوص ذلك :

١- تتبع اخلاق المسؤولية من ان الانسان هو الكائن الحي الأكثر وعيا والأكثر إدراكا لضرورات التعاون المتبادل بين الكائنات الحية في الطبيعة .

٢- تميزت اخلاق المسؤولية بالمناداة بانها ينبغي ان تكون اخلاق المستقبل.

٣- يجب علي كل البشر تحمل مسؤوليتهم الأخلاقية سواء كان مستقبل الطبيعة او الأجيال القادمة

(**https://www.youtube.com/watch?v=d04lJP5vfVY**)

فمن خلال ما تقدم أراد هانس يوناس أن مشروع البقاء فوق الأرض هو مشروع أخلاقي؛ لأنه يستتبع تلقائيا تقييما للحياة في ذاتها إذن هذه العلاقة الجدليّة بين الطبيعة والإنسان (حتمية الوسط الجغرافي وحرية الإرادة ومسؤوليتها) هي من أنتجت وتنتج الحضارات الإنسانية عبر العصور، وذلك من خلال ما يتمتع به هذا الكائن من قدرات خلاقة وما توفره الطبيعة بدورها من سياقات ممكنة لتحقيق طموحه في العيش الكريم، وفي استمرار نسله بشكل متزن. إن الرغبة بالحفاظ على ما أبدعه الإنسان عبر التاريخ

تضطره لتحّمل مسؤولية احترام هذه العلاقة والسعي لمراعاة شروط بيئية متزنة لمرحلة مستقبلية ليست ملكاً لحاضره **(عبد زيد ، ٢٠١٣)** .

الخاتمة :

بعد أن انتهينا من كتابه هذا البحث وكان أملنا فيه أن نوفق لإغناء مباحثه الثلاثة واستيفاء الموضوع بالقدر الممكن ، كان لا بد لنا من وضع خاتمة تبين النقاط الاساسية التي توصلنا اليها ، فلا يخفى على القارئ بأن للفلسفة حضور فعال وقوي ودور اساسي في معالجة مشاكل البيئة ومكوناتها سواء قديماً او في الآونة الاخيرة ، فالمسؤولية الاخلاقية واحترام القانون البيئي والانسجام الذي يوجد بين الانسان وبيئته والتفكير العقلي الواعي ، ماهي الا جوانب أكدت عليها الفلسفة وبالخصوص الإسلامية منها أضافةً الى معالجتها لبعض المشاكل الناجمة من التلوث وغيرها . فنظريات التنمية المستدامة والتحلي بالأخلاق الجمالية والمكانية عند التعامل مع مكونات البيئة جاءت من خلال نظريات الفلسفة البيئية التي نادى بها أصحابها وجعلوا للإنسان مسؤولية احترام بيئته والمحافظة عليها وسط هيمنة العقل الذاتي الذي يوجه صاحبه للفكر الجيد .

وبذلك كان للبيئة أثر بين للغاية على الجوانب العقلية والاخلاقية والسلوكية والسياسية والفكرية والدينية والاستيطان على الانسان ، فالرياح والحرارة والبرودة والمناطق الصحراوية والمعتدلة وغيرها من التغير البيئي ، له أثار سلبية وإيجابية على تكوين الانسان من لون ولغة وعادات وتقاليد واخلاق وسلوك ونشاط وثقافة الاشخاص .

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم** .

٢- ابقراط ، كتاب الاهوية والمياه والبلدان ، استخرجه الى اللغة العربية ، شبلي شميل ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، ١٨٨٥.

٣- احمد امين ، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٥.

٤- أرسطو ، السياسات ، ترجمة اوغسطينس بربارة ، بيروت ، ١٩٥٧ .

٥- افلاطون ، محاورة القوانين ، ترجمها من اليونانية الى الانكليزية د. تيلور ، نقلها الى العربية ، محمد حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦

٦- أمام عبد الفتاح أمام ، مقدمة الى الفلسفة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠.

٧- أيوب أبو دية ، علم البيئة وفلسفتها ، موقع نضوب الموارد ، عمان ، ٢٠٠٨ .

٨- أبو نصر محمد الفارابي ، اراء اهل المدينة الفاضلة ومضاداتها ، ط١ ، مؤسسة هنداوي ، بيروت ، ٢٠١٦ .

٩- أبن سينا القانون في الطب ، ج١ ، تحقيق ادوار القش ، بيروت ، ١٩٨٧.

١٠- ابن سينا ، الشفاء ، الطبيعيات ، تحقيق محمود قاسم ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٩.

١١- برندان ولسون، الفلسفة ببساطة، ترجمة آصف ناصر، دار الساقي، بيروت ، ط٢،٢٠١٠ .

١٢- براء الدويكات ، حماية البيئة ، مقال منشور على الأنترنت ، رابط المقال https://mawdoo3.com

١٣- تأليف جماعي مجلة العلوم الانسانية ، فلسفات عصرنا ، إشراف جان فرانسو دورتيي ، ترجمة ابراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

١٤- توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة ، الفاهرة ، ط٣، ١٩٥٨ .

١٥- راكيتوف ، أسس الفلسفة ، ترجمة موفق الدليمي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٩ .

١٦- رجب بو دبوس ، تبسيط الفلسفة ، الدّار الجماهيريّة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا- بنغازي، ط١ ،١٤٢٥هـ .

١٧- رينيه ديكارت ، مبادئ الفلسفة ،ج ١، ت عثمان امين ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط١ ،١٩٦٠ .

١٨- حسن مجيد العبيدي ، جغرافيا التفلسف ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١.

١٩- جعفر آل ياسين ، الفارابي في حدوده ورسومه ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢٠- جميلة مرابط ، دور فلسفة البيئة في غرس السلام والأمن البيئي...إعادة ارتباطنا بروح الطبيعة والإحسان إليها ، مجلة آفاق البيئة والتنمية ، العدد ٩٥ ، ٢٠١٧ .

٢١- جمال مفرج ، الفلسفة المعاصرة من المكاسب الى الاخفاقات ، منشورات الاختلاف ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٢٢- زينب الخضيري ، فلسفة التاريخ عند أبن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٥.

٢٣- ساطع الحصري ، دراسات في مقدمة أبن خلدون ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٧ .

٢٤- صباح العشاوي ،المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، دار الخلدونية للنشر ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠١١ .

٢٥- صبري خليل ، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، الجمعية الفلسفية للطلاب ، الخرطوم ، ٢٠٠٥.

٢٦- طارق إبراهيم دسوقي عطية ، الأمن البيئي: النظام القانوني لحماية البيئة، مصر ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٩.

٢٧- عبد القادر الشيخلي، حماية البيئة ، لبنان ، بيروت ، منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، ٢٠٠٩.

٢٨- عبد الرزاق مقري ، مشكلات التنمية و البيئة و العلاقات الدولية ، دار الخلدونية للنشر ، الجزائر، ٢٠٠٨.

٢٩- عامر عبد زيد ، الخطاب البيوطيقي عند هانس جوناس ، مجلة الحوار المتمدن- ٢٠١٣.

٣٠- الفارابي ، السياسة المدنية ،الملقب بمبادئ الموجودات، حققه وقدم له وعلق عليه ،فوزي متري نجار ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤ .

٣١- الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ،ج٢، نشر وتحقيق عبد الهادي ابو ريده ، القاهرة ، ١٩٥٠.

٣٢- مايكل زيمرمان ، الفلسفة البيئية من حقوق الانسان الى الايكولوجيا الجذرية ، ج١ ، ترجمة معين شفيق روميه ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٦ .

٣٣- محمد عبد الحمن مرحبا ، الكندي ، منشورات عويدات، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ .

٣٤- محمد طارق حمودي ، المفهوم البيئي وجذوره التاريخية في الفلسفة الإسلامية ، ج٣ ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٤٨، ٢٠١٥ .

٣٥- محمد بن سباع ، الفلسفة الايكولوجية عند هانس يوناس ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٢٦- مجلد ١٥- سنة ٢٠١٨ .

٣٦- نوزاد عبد الرحمن الهيتي و أخرون، مقدمة في اقتصاديات البيئة، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن ، ط١، ٢٠١٠.

المواقع الالكترونية

١- تعريف البيئة ، ضرورة للحفاظ عليها ، مقال منشور على الانترنت رابط المقال .
http://www.feedo.net/Environment/Ecology/DefinitionOfEnvironment.htm